

نفحات القرآن

[162] 8 - القوانين المختلفة التي تحكم الكون مثل ، قانون الجاذبية ، وسرعة النور ، وقانون الحركة وأمثالها توجد بنفسها في كل مكان وتتبع منهجاً واحداً ، ولذا فإن العلماء وبإجراء تجارب على نموذج واحد أو عدّة نماذج في الأرض يكتشفون قانوناً شاملاً يحكم عالم الوجود كلّّه ، كما نجد أن " نيوتن " إكتشف قانون الجاذبية الساري في كل المجموعات والمجرات من رؤية تفاحة تسقط من شجرة ! وبإختصار ، كما قرأنا في الآية الأولى من آيات هذا القسم ، أننا لا نرى أي إختلاف في خلق الرحمن ولا فطور أو خلل ، وكلّما تقدّم العلم والفكر البشري كلّما تجلّت عظمة هذه الآية وعمقها أكثر فأكثر ، وهذا التناقض والوحدة دليل واضح على وحدة الخالق للعالم . * * * 2 - إيضاح برهان التمانع إنَّ برهان التمانع الذي يعبر عنه بـ (برهان الممانعة) أو (برهان الوحدة والتناقض) يتألّف من مقدّمتين : الأولى : الإنسجام والوحدة والتناقض في عالم الخلق الذي تقدّم بحثه . الثانية : إذا كانت القوى الحاكمة على هذا الكون قوّتين أو أكثر فإنّ ذلك يؤدّي إلى حدوث الإختلاف والإختلال ، وبما أننا لا نلاحظ أي إختلال أو لا تعادل في هذا الكون والقوانين الحاكمة فيه ، ندرك أنّها تنشأ من مبدأ واحد وأنّها مخلوقة ومدبّرة ومنظّمة من خالق واحد . الآية الأولى من بين الآيات السابقة تشير في الحقيقة إلى المقدّمة الأولى ، والآية الثانية والثالثة تشيران إلى المقدّمة الثانية ، ولذا قد يطلق على هذا البرهان : (برهان الوحدة والتناقض) بالنظر إلى المقدّمة الأولى .